

مدارات

مستقبل المقاومة العراقية بعد مقتل الزرقاوي 20

رأي

حساب الآخر في دعم التوحيد السلمي للسودان 21

مشهد فلسطيني مخجل

عبد الباري عطوان

ما يجري حالياً في المناطق الفلسطينية المحتلة مؤلم ومخجل في الوقت نفسه. مؤلم لان الشهداء يتساقطون في المجازر الاسرائيلية اليومية، ومخجل لان وتيرة الحرب الاهلية تتصاعد يوماً بعد يوم بين فصيلي «فتح» و«حماس» في ظل تصارع على سلطة وهمية تغذية الدولة العبرية، وتصيب الزيت على ناره الولايات المتحدة وبعض الانظمة العربية المتآمرة معها. ففي الوقت الذي تقصف فيه الصواريخ الاسرائيلية تجمعاً سكنياً في قطاع غزة، وتقتل احد عشر شخصاً بعد اقل من ثلاثة ايام من مجزرة الشاطئ، يقدم بعض الفلسطينيين المحسوبين على حركة «فتح» على احراق مجلس الوزراء، والمجلس التشريعي، وبعض مقر حركة «حماس» في جنين وطولكرم وغيرها، وتبادر مجموعة من حركة «حماس» الى اطلاق صواريخ على مقر الامن الوقائي في قطاع غزة.

هذه الصواريخ التي انطلقت لقصف مقر الامن الوقائي، مع اختلافنا معه وقيادته، وادانتنا للكثير من ممارسات عناصره، تم شراؤها بأموال تبرع بها ابناء الشعب الفلسطيني من اجل ان تتوجه الى المستوطنات الاسرائيلية وليس الى مؤسسة أمنية فلسطينية. المجلس التشريعي الفلسطيني ومقر رئاسة مجلس الوزراء في رام الله هما من الميادين الفلسطينية التي ترتفع على صواريخها اعلام فلسطينية، وليس نجمة داوود، ولا يوجد فيها مستوطنون ولا مستعربون، وهي تجسد رمز الديمقراطية التي طالما تفاخرت حركة «فتح» وقيادتها باحترام نتائجها، واجراء انتخاباتها في ظل اجواء غير مسبوقه من النزاهة والشفافية.

انها ممارسات مؤسفة تحط من قدر الانسان الفلسطيني، وتثبط عزيمته، وتجعله يشعر بالخجل والذمينة، فمن غير المنطقي ان يقدم من يتنتمون الى حركات مقاومة، قدمت مئات بل آلاف الشهداء على توجيه البنادق الى الصدور الفلسطينية جنباً الى جنب مع البنادق والصواريخ الاسرائيلية.

نفهم ان تتنافس الفصائل فيما بينها على السلطة، ولكن بعد تحرير الارض وطرد المحتل، اما ما يحدث حالياً، والمحتل ما زال يقتل ويدمر، ويرتكب المجازر وجرائم الحرب فأمر يستعصي على الفهم، ويخالف كل قواعد المنطق.

الشعب الفلسطيني بات ضحية اناس متهاكلين على المناصب والمكاسب الذاتية والشخصية، ونسوا ان شعبهم محتل، محاصر، ومجوع، ويواجه الموت يومياً.

نرفض ان نقف موقف المتفرج، ونردد العبارات التقليدية حول تقديم المصالح الوطنية على المصالح الحزبية والقبلية، والتذكير بأن الدم الفلسطيني خط احمر. مثلما نرفض ان ننحاز الى هذا الطرف ضد ذاك، فهؤلاء جميعاً أختونا واهلنا.

الاستنكار لم يعد يفيد، وكذلك كلمات الادانة، فالشعب الفلسطيني ينزل بسرعة نحو كارثة دموية عمل على تجنبها على مدى الثلاثين عاماً الماضية. ويبدو ان خطة اسرائيل في تفجير الحرب الاهلية بدأت تعطي ثمارها.

نحن نحمل الرئيس محمود عباس، والفئة القليلة الملتفة حوله، وليس حركة «فتح» مسؤولة هذا التطور الخطير في الاوضاع، لانه يرفض ان يسلم بالهزيمة في الانتخابات، بضغط من الولايات المتحدة واسرائيل وانظمة عربية تقف في الخط المعادي للخط الوطني، وتقضي الثمن مقدماً مساعداً وفوائد مالية عابثة.

هؤلاء المعششون في مكتب الرئاسة الذين تعودوا على الرفاهية، والتنقل بين العواصم الاوروبية، وبطاقات V.I.P. والنسوق في افخر المحلات، والاقامة الدائمة في استديواتها المتلفة الاجنبية وخاصة (سي. ان. ان. وغيرها، هم الذين يدفعون نحو الحرب الاهلية، على امل ان يستعيدوا الزمن الذي مضى، وما كان يوفره من امتيازات.

لا يشرف الرئيس عباس، ولا حركة «فتح» من الوطنية الشريفة المناضلة، ان يعلن متحدث باسم ايهود اولمرت ان حكومتهم وافقت على السماح بوصول اسلحة الى الحرس الرئاسي او قوات الامن المالية للرئاسة، لأن هذه الاسلحة لا تترن من اجل الاستخدام ضد اسرائيل ولحماية الشعب الفلسطيني، وانما كي تستخدم ضد ابناء الشعب الواحد والدم الواحد، في صراع دموي على سلطة وهمية.

نحن ايضا لا نتردد في توجيه اللوم نفسه الى حركة المقاومة الاسلامية «حماس» لانها سمحت لنفسها بان تنجر الى هذه المصيدة، وان تظهر بمظهر المتكالب على السلطة، وهي التي فازت في الانتخابات لانها تعارض هذه السلطة، وفسادها، والاسس والاتفاقات التي قامت عليها.

نقسم بالله ان اصدقاء السلطة لا تلتصق بالسياسيين الماسكين، وان رئيس الوزراء، ولا تلائم الدكتور محمود الزهاجر، فهؤلاء الناس اختاروا الشهادة، وفضلوا دار البقاء على دار الفناء، وكانوا وما زالوا مشايخ شهادة، واطواء السلطة سترحقهم شعبياً اذا ما واصلوا التشبث بها بالطريقة التي نراها حالياً.

نعيد التذكير بأن هذه السلطة التي يتأجج الصراع عليها حالياً، ويسقط بسببها عشرات الفلسطينيين من الجانبين، مجرد «جيفة» نتنة. فاي سلطة هذه ورئيسها لا يستطيع مغادرة رام الله دون اذن شاويش اسراييلي، وأي وزارة هذه ورئيسها لا يستطيع مغادرة قطاع غزة الى مقرها في الضفة؟

نعم مطلوب حوار وطني من اجل الخروج من هذا المأزق المأساوي، ومنع الكارثة قبل حدوثها. حوار وطني ليس على اساس وثيقة الأسرى، وانما على اساس الاتفاق على حل هذه السلطة، وتشكيل جبهة وطنية تضم كل الفصائل وتضع استراتجية مواجهة للعدوان الاسرائيلي.

وفي حال رفض الرئيس عباس ومن حوله مثل هذا الحوار والأرضية الوطنية التي يستند اليها، فإن المطلوب من حركة «حماس» ان تأخذ زمام المبادرة، وان تعلن انسحابها من الحكومة، والعودة الى الأساس الطبيعي وهو خندق المقاومة، تتحصن به، وتقاتل الرئيس عباس والمنتفعين المتخفين حوله، وليس شرفاء حركة «فتح» وهم الغالبية الساحقة، اذا ما حاول نزع سلاحها تنفيذاً لأي تعهدات قدمها للامريكان والاسرائيليين، لانها في هذه الحالة ستكون في موقع الدفاع عن النفس، وهو دفاع مشروع وستجد الشعب الفلسطيني كله يقف خلفها ويساندتها.

هذه السلطة هي رأس الفتنة، وهي اساس الدمار للشعب الفلسطيني وقضيتها لانها قامت على باطل باسم اتفاقات اوسلو، ولذلك يجب لفظها، والعودة الى المرحلة التي سبقتها مرحلة الانتفاضة والمقاومة، مرحلة لم يكن الشعب الفلسطيني فيها يطرق ابواب امريكا وأوروبا متسولاً، ولم يكن اسير اذلال مهين اسمه رواتب الموظفين.

«القدس العربي» تنشر محضر اجتماع فصائل المعارضة الاخير في دمشق ردا على دعوة عباس إجراء الاستفتاء؛

اتهام فريق فلسطيني بالتآمر.. والاسرى غير مؤهلين لاطلاق مبادرات.. والاردن ومصر منحا اولمرت غطاء لخطته

الاسرائيلية، قائلا ان رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود اولمرت حصل من واشنطن على الضوء الاخضر لتطبيقها، كما قال ان اولمرت حصل على غطاء لخطته من الرئيس المصري حسني مبارك ومن العاهل الاردني الملك عبد الله الثاني، وحث مشعل المجتمعين على توحيد الموقف الفلسطيني في الجوانب الاعلامية والسياسية والعسكرية، وقال «بهذه المناسبة قررنا حماس مغادرة الهدنة والرد على العدوان، وهذا ما فعلناه اليوم (امس) علينا التركيز على تحميل النظام الرسمي العربي كما رئاسة السلطة ما يجري من تصعيد اسراييلي ومن تمهيد لتطبيق خطة اولمرت».

وكان العنوان الثاني لحديث مشعل، الحوار والاستفتاء، قائلا «في الشرع فان الشعب الجائع لا يستفتى»، وقال «ولممكنة مة معلومات تفيد ان طلب من الاسرى اعداد

استبعادها من لجنة خاصة باعادة تفعيل وتطوير منظمة التحرير. وقال احمد جبريل امين عام الجبهة الشعبية - القيادة العامة في الاجتماع «المشكلة تتمحور حول فريق فلسطيني منخرط في المؤامرة في المشروع الضائع والابترازي وبكل السبل يسعى هذا التيار المتآمر الى اجهاض وافشال الانتصار الذي هو من اهم الانتصارات الاستراتيجية على الاطلاق منذ عام 1982 الذي حققه الاخوان في حماس في الانتخابات»، وقال «مع احترامنا للأسرى من هم هؤلاء الذين صدروا لنا هذه الوثيقة هم غير مؤهلين اصلا لاطلاق مثل هكذا مبادرات ووثائق تخص مصير الشعب وقضاياه».

من جهته تحدث خالد مشعل عن ثلاثة عناوين، الاول كان عن التصعيد الاسرائيلي الذي يهدد لخطه الانتوا



ثلاث صور تظهر شايبا فلسطينيا (يمين) يقع ارضا اثر قصف اسراييلي اثناء نقله طفلا اصيب بالغازة الاسرائيلية الاولى وفي الصورة الثانية يبدو الطفل وقد استشهد وفي الثالثة ينقل جثمانه (ا ف ب)

القسام تتوعد بالانتقام.. وعنان يوفد مبعوثا وعباس يتهم اسراييل بممارسة «ارهاب الدولة»

مجزرة اسرائيلية جديدة: استشهاد 12 فلسطينيا بينهم اب وطفلاه وجرح 42

شرق جباليا في شمال قطاع غزة، وفي اوضاع ان عدد الجرحى وصل الى اثنين واربعين بينهم ستة اطفال، وتابع ان بين الجرحى «خمسة في حالة خطيرة او حرجة». وفي بيان توعدت كتائب عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) بالرد على «الجرائم» الاسرائيلية. وقالت كتائب القسام في البيان «قرنا ان نذيق العدو الصهيوني المثل من الكأس ذاتها التي يسقي شعبنا منها كل يوم، طغ الكيل والعدو ان يدفع الثمن غالبا في سفلان المحتلة وفي كل مكان تواجد جنوده ومعتصبيه». وحذر البيان «العدو من التماذي في هذه الجرائم واتنا لن نظيل الكلام ولكن سنترك الرد لصواريخ القسام». وقال متحدث باسم حركة الجهاد الاسلامي ان «الناشطين في الجهاد حمودة الوادية وشوقي السليقي هما بين الشهداء وهما من سكان منطقة الشجاعة شرق مدينة غزة»، واعتبر خالد البطش القيادي في حركة الجهاد الاسلامي الغارة «جريمة اسرائيلية جديدة تستهدف المدنيين الابرياء».

وزعم ان الطائرات الاسرائيلية اطلقت صاروخين على غزة - رام الله - «القدس العربي» - من زهير اندراوس ووليد عوض: استشهد 12 فلسطينيا وجرح 42 آخرون بينهم اب وطفلاه واثنان من اعضاء حركة الجهاد الاسلامي، امس الثلاثاء في غارة اسرائيلية نفذها الطيران الاسرائيلي التي استهدفت سيارة قرب جباليا في شمال قطاع غزة. وقال الطبيب جمعة السقا مدير العلاقات العامة في مستشفى الشفاء في مدينة غزة ان «عدد الشهداء الذين سقطوا في الغارة الاسرائيلية على سيارة من نوع (فولكس فاغن) كانت تسير على طريق صلاح الدين الرئيسي في شمال غزة 11»، وفي وقت لاحق أعلن استشهد احد الجرحى.

وقال المصدر الطبي في مستشفى الشفاء في مدينة غزة ان «عدد الشهداء احد عشر شهيدا بينهم اشرف المغربي وابناه الطفان هشام (اربعه اعوام) وماهر (تسعة اعوام) وظل اخر سقطوا في الغارة الاسرائيلية على سيارة فولكس فاغن كانت تسير على طريق صلاح الدين الرئيسي

«رئيس الوزراء» علم بوجوده في العراق قبل دقائق فقط من اللقاء.. وهجمات جديدة اودت بـ30 قتيلاً بوش يزور بغداد «في غفلة» من حكومتها.. وخليفة الزرقاوي يتوعد بالقصاص

«القاعدة» تؤكد ان مقتل الزرقاوي كان «قضاء وقدرًا»

بالبزارة، وكان بوش غادر الاجتماع في كالمب بديف مع كبار مسؤولي ادارته مساء الاثنين متوجها الى بغداد في زيارة مفاجئة الى العاصمة العراقية. وفي غضون ذلك طالب البوش الديموقراطيون في الكونغرس الامريكى بوش بتقيد خطة للخروج من «الستتق العراقي». وقال اودارد كينيدي «أمل ان ينقل الرئيس رسالة واضحة لبغداد: الان وبعد انتخاب حكومة ديموقراطية ومقتل زعيم القاعدة في العراق فان الوقت قد حان لان تبدأ القوات الامريكية في العودة». وابع العراق رسميا مجلس الامن الدولي انه يريد بقاء القوات المتعددة الجنسيات التي تقودها الولايات المتحدة في الوقت الراهن لان القصاص قريب ولن تعني عنكم بروجكم حتى الان لضمان الامن وحدها، وقال وزير خارجية العراق هوشيار زيباري في رسالة تحمل تاريخ التاسع من حزيران (يونيو) وتم توزيعها في الامم المتحدة امس الثلاثاء «بينما حقق شعب العراق انجازات عظيمة في مجال الحقوق السياسي فان استمرار تفويض القوات المتعددة الجنسيات في العراق ما يزال ضروريا واساسيا لامتنا».

وتزامن وصول بوش لبغداد مع بيان اصدره الزعيم الجديد المفترض لتنظيم القاعدة، وكان بوش يزور بغداد في كالمب بديف مع كبار مسؤولي ادارته مساء الاثنين متوجها الى بغداد في زيارة مفاجئة الى العاصمة العراقية. وفي غضون ذلك طالب البوش الديموقراطيون في الكونغرس الامريكى بوش بتقيد خطة للخروج من «الستتق العراقي». وقال اودارد كينيدي «أمل ان ينقل الرئيس رسالة واضحة لبغداد: الان وبعد انتخاب حكومة ديموقراطية ومقتل زعيم القاعدة في العراق فان الوقت قد حان لان تبدأ القوات الامريكية في العودة». وابع العراق رسميا مجلس الامن الدولي انه يريد بقاء القوات المتعددة الجنسيات التي تقودها الولايات المتحدة في الوقت الراهن لان القصاص قريب ولن تعني عنكم بروجكم حتى الان لضمان الامن وحدها، وقال وزير خارجية العراق هوشيار زيباري في رسالة تحمل تاريخ التاسع من حزيران (يونيو) وتم توزيعها في الامم المتحدة امس الثلاثاء «بينما حقق شعب العراق انجازات عظيمة في مجال الحقوق السياسي فان استمرار تفويض القوات المتعددة الجنسيات في العراق ما يزال ضروريا واساسيا لامتنا».

وقام بوش بالزيارة في كالمب بديف مع كبار مسؤولي ادارته مساء الاثنين متوجها الى بغداد في زيارة مفاجئة الى العاصمة العراقية. وفي غضون ذلك طالب البوش الديموقراطيون في الكونغرس الامريكى بوش بتقيد خطة للخروج من «الستتق العراقي». وقال اودارد كينيدي «أمل ان ينقل الرئيس رسالة واضحة لبغداد: الان وبعد انتخاب حكومة ديموقراطية ومقتل زعيم القاعدة في العراق فان الوقت قد حان لان تبدأ القوات الامريكية في العودة». وابع العراق رسميا مجلس الامن الدولي انه يريد بقاء القوات المتعددة الجنسيات التي تقودها الولايات المتحدة في الوقت الراهن لان القصاص قريب ولن تعني عنكم بروجكم حتى الان لضمان الامن وحدها، وقال وزير خارجية العراق هوشيار زيباري في رسالة تحمل تاريخ التاسع من حزيران (يونيو) وتم توزيعها في الامم المتحدة امس الثلاثاء «بينما حقق شعب العراق انجازات عظيمة في مجال الحقوق السياسي فان استمرار تفويض القوات المتعددة الجنسيات في العراق ما يزال ضروريا واساسيا لامتنا».

وتزامن وصول بوش لبغداد مع بيان اصدره الزعيم الجديد المفترض لتنظيم القاعدة، وكان بوش يزور بغداد في كالمب بديف مع كبار مسؤولي ادارته مساء الاثنين متوجها الى بغداد في زيارة مفاجئة الى العاصمة العراقية. وفي غضون ذلك طالب البوش الديموقراطيون في الكونغرس الامريكى بوش بتقيد خطة للخروج من «الستتق العراقي». وقال اودارد كينيدي «أمل ان ينقل الرئيس رسالة واضحة لبغداد: الان وبعد انتخاب حكومة ديموقراطية ومقتل زعيم القاعدة في العراق فان الوقت قد حان لان تبدأ القوات الامريكية في العودة». وابع العراق رسميا مجلس الامن الدولي انه يريد بقاء القوات المتعددة الجنسيات التي تقودها الولايات المتحدة في الوقت الراهن لان القصاص قريب ولن تعني عنكم بروجكم حتى الان لضمان الامن وحدها، وقال وزير خارجية العراق هوشيار زيباري في رسالة تحمل تاريخ التاسع من حزيران (يونيو) وتم توزيعها في الامم المتحدة امس الثلاثاء «بينما حقق شعب العراق انجازات عظيمة في مجال الحقوق السياسي فان استمرار تفويض القوات المتعددة الجنسيات في العراق ما يزال ضروريا واساسيا لامتنا».

